

توظيف طريقة المحاكاة في التعليم والتعلم لتعزيز مهارة المحادثة باللغة العربية لدى الطلاب الناطقين بغير العربية

Maryam Abdul Rahman
maryamabdulrahman@ukm.edu.my
Universiti Kebangsaan Malaysia

Muhammad Nazri Rostam
nazrirostam@ukm.edu.my
Universiti Kebangsaan Malaysia

Kamariah Abdul Rahman
qmrcayouk@gmail.com
Kolej Islam Antarabangsa Sultan Ismail Petra (KIAS)

Al Muslim Mustapa @ Ab. Rahim
almuslim@ukm.edu.my
Universiti Kebangsaan Malaysia

المخلص

تعرض هذه المقالة عن توظيف طريقة المحاكاة في تعليم اللغة العربية وتعلمها لتعزيز مهارة المحادثة باللغة العربية للطلاب الناطقين بغيرها، وتهدف هذه المقالة إلى علاج مشكلة الدارسين المعروفة والمتمثلة في عزوفهم عن المحادثة باللغة العربية على الرغم من طول الفترة التي قضوها في تعلم لغة القرآن. وكذلك تقدم المقالة مقترحا بالطريقة المناسبة لتوظيف المحاكاة في تعليم اللغة العربية وتعلمها وصولا إلى معرفة مدى فاعلية طريقة المحاكاة في تعزيز اللغة العربية للناطقين بغيرها. وقد سلكت المقالة المنهج الوصفي في تقديمه للموضوع وذلك بالعودة إلى جمع البيانات النظرية، وكذلك طرح بعض التجارب والخبرات في هذا المجال. ومن الجدير بالذكر أن المقالة تؤكد بأن طريقة المحاكاة لها دور بارز في تعزيز مهارات المحادثة باللغة العربية للناطقين بغيرها أثناء ممارستهم لهذه الطريقة. كما بحث المتخصصين في مجال التعليم على توظيف هذه الطريقة في لقاءاتهم التعليمية، ومن الملاحظ أن تطبيق هذه الطريقة ستحسن من مستوى مهارات المحادثة لدى الدارسين، وتجعلهم أكثر حماسة وجرأة لممارسة المحادثة دون خجل، علاوة على ذلك تنمي ثروتهم اللغوية المعاصرة، وتعودهم على التعلم الذاتي والإبداع في المحادثة. وتوصي المقالة بأن تُسَخَّر وسائل المعلومات والاتصالات الحديثة في خدمة التعليم والتعلم في مؤسساتنا التربوية، كما ينبغي الاهتمام بتدريس مهارات المحادثة للطلاب الناطقين بغير العربية من خلال استخدام استراتيجيات المحاكاة التي تيسر للدارسين اكتساب الخبرات التعليمية المقدّمة لهم، والعمل على تحسين عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها وتطويرها بشكل مستمر.

الكلمات المفتاحية: المحاكاة، التعليم والتعلم، تعزيز، مهارة المحادثة باللغة العربية، لدى الطلاب الناطقين بغير العربية.

Employing the Imitation Method in Learning and Teaching Process to Enhance the Arabic Speaking Skill among Non-Native Students

Abstract

This article presents the employing of the imitation method in teaching and learning Arabic language in order to enhance the speaking skill among non-native students. This article aimed to solve the problem faced by the students in order to speak in Arabic language, even though they have been learning the language for a long period of time. This article also proposing the suitable way to employ the imitation method in teaching and learning Arabic language to discover the effectiveness of this method to enhance the speaking skill among non-native students. For this purpose, this article applies the descriptive method, by compiling all the theories and presenting a few past practices and experiences done in this field. It is worth mentioning that this article emphasizes the significant role of the imitation method in enhancing the student's capability to speak in Arabic language. This article also encourages the teachers to apply this method in their own respective sessions, as it can contribute to betterment of student's skill in speaking and motivate them to be more confident and determined to speak and communicate in Arabic. Furthermore, this method develops students' capability in using vocabularies, and accustom them for self-learning and creativity in speaking. This article recommends the utilization of information and communication platforms in teaching and learning process, while emphasizing on teaching speaking skills to non-native students of Arabic language by applying imitation method that helps the students to gain the learning experience and working towards improving the teaching and learning process for non-Arabic speaking students continuously.

Keywords: Imitation; teaching and learning; enhancing Arabic speaking skills; non-Arabic speaking students

1. المقدمة:

شهد العالم في القرن العشرين والحادي والعشرين تغيرات في شتى المجالات العلمية والعملية، فلم يسلم أي مجال من مجالات الحياة الإنسانية من تبعات جائحة (فيروس كورونا)، التي أثرت بشكل مباشر على الأنشطة اليومية لكل أفراد المجتمع، وغيرت مسار الحياة العادية، فوجد الإنسان نفسه مجبراً على التلاؤم مع هذا الحال الجديد، والاستمرار في أداء ما عليه عن بعد، سواء ارتبط الأمر بمجال التعليم أو المجالات المهنية الأخرى، وذلك بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة، والاستفادة من تطبيقاتها وبرامجها المختلفة في التواصل بين الناس.

وسيدور حديثنا في هذا البحث عن توظيف طريقة المحاكاة في التعليم والتعلم لتعزيز مهارة المحادثة باللغة العربية للناطقين بغيرها. فكما هو معلوم أن معظم المؤسسات التعليمية والمراكز المتخصصة في هذا الشأن، كانت تقوم على التعليم التقليدي المباشر، المتعارف عليها "متعلم - معلم - فصل دراسي - مادة دراسية...". فقلماً كنا نجد مؤسسة أو مركزاً ما يتبنى تقنية التعليم عن بعد كوسيلة رئيسية للتعليم ولتحقيق غاياته. لكن سرعان ما تغير الوضع، فاضطرت هذه المؤسسات والمراكز إلى اعتماد هذه التقنية لإكساب المتعلم المهارات

اللغوية الأساسية المعروفة وهي الاستماع والقراءة والكتابة والمحادثة. وبناء على ذلك يرى الكثير من المهتمين بهذا المجال، أن كثيرا من الطلاب يعانون من مشكلة عدم القدرة على التواصل باللغة العربية في مختلف المقامات الحياتية التواصلية، رغم طول مدة دراستهم للغة العربية.

فهل بوسع المعلمين تعزيز مهارات المحادثة لدى طلابهم وخاصة مع تحديات انتشار جائحة كوفيد 19 التي تعيق بدورها عملية تعليم هذه المهارة المهمة من مهارات اللغة العربية، وتحول دون اللقاءات المباشرة بين المعلم والمتعلم؟

في الحقيقة، نعم يمكنهم ذلك من خلال تطبيق استراتيجيات تدريسية متنوعة بتنوع ميول المتعلمين واحتياجاتهم، وتمكنهم من التدريب العملي مما تساعدهم في إنجاز المهام بمهارة وسرعة، وبالرغم من أهمية الاستراتيجيات في تنمية المهارات الأربعة إلا أنه سيتم التركيز على الطريقة التي تسهم بشكل بارز في تنمية المحادثة، ولا يعني هذا بالضرورة إغفال باقي الاستراتيجيات أو التقليل من أهميتها في اكتساب اللغة، وهذه المقالة تركز على طريقة التعليم بالمحاكاة ولعب الأدوار Role-playing and Simulation وهي من أشكال التعليم بالخبرة والتي تتضمن سيناريوهات تعليمية تعتمد على محاكاة موقف واقعي، يتقصد فيه كل متعلم من المشاركين في النشاط أحد الأدوار، ويتفاعل مع الآخرين في حدود علاقة دوره بأدوارهم وقد يتقصد المتعلم دور شخص أو شيء آخر أو محاكاة أشياء رمزية، مما يؤدي إلى تكوين خبرة تعلم ممتعة يستمر أثرها في بناء ثقافة المتعلم وشخصيته. (د. عادل غنيم، 2019)

كما تتمثل مشكلة البحث في كثرة الشكاوى حول عزوف الطلاب عن المحادثة باللغة العربية على الرغم من طول الفترة الدراسية التي قضوها في تعلم المهارات اللغوية، وكثرة التحديات التي تحول دون سير العملية التعليمية بشكل جيد، ومدى مساهمة طريقة المحاكاة في تحقيق أهداف تعليم وتعلم مهارة المحادثة باللغة العربية للطلاب الناطقين بغيرها، فهذا البحث سيقدم مقترحا لعلاج تلك المشكلات بتسليط الضوء على توظيف طريقة المحاكاة في تعليم اللغة العربية وتعلمها لتعزيز الطلاب الناطقين بغير العربية على ممارسة المحادثة باللغة العربية بطريقة سهلة، تفودهم إلى المحادثة العفوية .

ومن الجدير بالذكر أن هذا البحث يهتم بوضع المقترحات المناسبة لمواجهة مشكلات الطلاب في المحادثة باللغة العربية، وتقديم الطريقة المناسبة لتدريب الطلاب على التعلم الذاتي بالمحاكاة في تعزيز قدرتهم على ممارسة المحادثة، وهذه المقترحات لا بد وأن تكون واقعية يسهل تطبيقها في أرض الواقع.

فقد ظهر العديد من نظريات تعليم اللغة العربية وتعلمها والتي تهدف إلى تقديم مفهوم جديد أعمق لتفسير سلوكيات الفرد بعدة طرق مما يسهم في استثمارها وتوظيفها في مواقفه الحياتية، ومن جانبه جاءت نظرية التعلم بالمحاكاة التي تتم في محيط اجتماعي متكامل لتؤكد على أهمية المعايير الاجتماعية في طريقة عرض النماذج السلوكية التطبيقية في مواقف الإنسان الحية.

ويسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن طريقة تعزيز الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية على ممارسة المحادثة بجرأة .
2. توظيف طريقة المحاكاة في تعليم اللغة العربية وتعلمها في الفصول الافتراضية للطلاب الناطقين بغير العربية على المحادثة.

3. تقديم اقتراحات وآمال مناسبة واقعية لتطبيق المحاكاة في العملية التعليمية.

كما يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي، وذلك بعرض المعلومات النظرية لمدى فعالية تطبيق طريقة المحاكاة في تعليم اللغة العربية وتعلمها لتعزيز الطلاب الناطقين بغيرها في المحادثة عبر المنصات الافتراضية، وعرض بعض التجارب والخبرات المتصلة بهذا المجال.

أهمية تعزيز مهارة المحادثة باللغة العربية للطلاب الناطقين بغيرها:

تحظى المحادثة في مجال تعليم اللغات وتعلمها بأهمية بالغة. فالهدف الأساسي من تعليم اللغات هو إكساب المتعلم القدرة على التواصل مع متحدثي اللغة الهدف، ومع ذلك فتعد المشكلة الرئيسية التي يواجهها متعلمي اللغة العربية ومعلميها هي كيفية تحقيق هذا الهدف المنشود.

وعلى الرغم من طول الفترة التي قضاها متعلموا اللغة العربية في تعلمها وتمكنهم في الفهم والاستيعاب، وتحصيلهم قدرا كبيرا من المفردات والقواعد، إلا أنهم يواجهون صعوبة واضحة في توظيف مكتسباتهم اللغوية، وهذه الصعوبة الواضحة قد تصل إلى درجة العجز التام عن التمكن من المحادثة في المواقف الطبيعية والتلقائية، وهذا أمر يشغل تفكير الباحثين في هذا المجال ويدفعهم إلى المزيد من الاهتمامات بتعزيز مهارة المحادثة لدى الطلاب الراغبين في ممارستها.

وتشغل المحادثة أهمية خاصة في تعلم اللغة العربية، مما يستدعي إلى رفع قدر الاهتمام بها. إذ تمثل المحادثة الجانب التطبيقي لاكتساب اللغة العربية وتعلمها. فهي على قائمة الأهداف المنشودة إليها، فالراغبين في دراستها عادة يهدفون إلى التمكن من الكلام والتحدث بها.

وعلى هذا فباستطاعتنا أن نوجز أهداف تعليم المحادثة للطلاب الناطقين بغير العربية في النقاط التالية (د. هاني رمضان، 2017)

أولا- النطق الصحيح:

ويكون من خلال تدريب المتعلم على النطق الصحيح بالصورة التي تجعل المستمع يفهم ما يقوله ويستمتع للمتحدث ويتفاعل معه، ويكون ذلك من خلال التدريب على النبر والتنغيم المتنوع والذي يعين على نجاح عملية الاتصال. فمن خلال النطق الصحيح يستطيع المستمع إدراك المعنى الصحيح حسب السياق، ومن ثم يمكنه الاستجابة لموضوع الحديث.

ثانيا- كسر الحاجز النفسي:

وبه يتحقق الألفة بين الدارسين واللغة من خلال تنمية قدراتهم على التحدث مع أهل اللغة بطلاقة وتلقائية دون تردد أو حُبسة، ولا نقصد هنا تمكنهم من المحادثة بمستوى أبناء اللغة العربية ولكن على قدر مناسب من اللغة التي يمكن للمتعلم التعبير عن أفكاره ما يفهمه المستمع. فإن عجز المتعلم عن ذلك وكرر فشله في المحادثة الجيدة فإنه سيؤدي إلى يأسه من تعلم اللغة العربية وعزوفه عن المحادثة.

ثالثا- التمكن من المحادثة في المواقف المختلفة

فالهدف الأساسي من تعلم مهارة المحادثة هو القدرة على التحدث مع الآخرين بعبارة صحيحة واضحة وأسلوب صحيح في المواقف المختلفة . وبه تكون نقطة الانطلاق إلى محادثات واسعة في شتى المجالات. ويتحقق له ذلك من خلال تمكنه من توظيف المفردات والقواعد التي يمتلكها، والأساليب والعبارة التي مارسها خلال تعلمه للغة العربية، وتعد المحاكاة من أسهل الطرق المعينة لتحقيق هذا الهدف الجليل.

رابعا- تزويد المتعلم بالخلفية الثقافية والاجتماعية للغة العربية:

فعلى الرغم من امتلاك المتعلم للعديد من المفردات العربية ، وتعلمه للقواعد والأساليب والتراكيب، إلا أنه في حاجة ماسة إلى معرفة الخلفية الثقافية والاجتماعية للناطقين بالعربية، كي يسلم من الأخطاء الدلالية والمجازية أثناء محادثته مع الناطقين بالعربية.

تعريف المحاكاة :

التعلم بالمحاكاة هو التعلم بالتقليد والنمذجة وهو أحد فروع استراتيجيات التعلم بالخبرة المباشرة وغير المباشرة.

المحاكاة هي طريقة أو أسلوب تعليمي يستخدمه المعلم عادة لتقريب الطلبة إلى العالم الواقعي الذي يصعب توفيره للمتعلمين بسبب التكلفة المادية أو الموارد البشرية، ويعتقد بأن أسلوب المحاكاة قد استخدم منذ أن وجد الإنسان على الأرض. (استراتيجية المحاكاة وتمثيل الأدوار)

وهي إحدى نظريات التعلم التي تهدف إلى فهم أفضل وأعمق لسلوكيات الأفراد ويتم الاعتماد عليه في نقل فكرة أو سلوك معين أو خبرات إلى فرد أو مجموعة أفراد، وتوظيفها في المواقف الحياتية المختلفة وخاصة المواقف التربوية والاجتماعية، ومحاولة كسب الفرد لأنماط سلوكية جديدة من خلال مواقف تحدث أمامه.

فعن طريق المحاكاة يتعلم الفرد بالملاحظة والتقليد من خلال نموذج يقلده، ويتم التقليد بطريقة مباشرة والتي يكون التعليم وجها لوجه أمام الأشخاص، وطريقة غير مباشرة من خلال التقليد والمحاكاة. (حادر سعيد، 2017م)

والتعلم بالمحاكاة والمعروفة بالنمذجة Modeling صيغة من صيغ التعلم التي تستخدم كإجراء فعال في تعليم السلوكيات الجديدة، وفيها يكون الفرد الملاحظ هو المتعلم ويقوم بملاحظة السلوك من نموذج Model يؤدي هذا السلوك.

وهي عملية الاعتماد على النماذج في نقل فكرة أو خبرة إلى فرد أو مجموعة أفراد وهي إحدى فنيات وطرق إكساب الأفراد أنماط السلوك الصحيح وهي أيضا فنية علاجية لتعديل أنماط السلوك الخاطيء وغير المرغوب لدى الأفراد .

وبالرغم من تعدد طرق التعلّم ما بين فردية وجمعية، إلا أن التعلّم بالتمذجة Modeling يعتبر واحداً من أقوى الطرق التعليمية، لأن تأثيره يكون متنوعاً حيث النماذج المتعددة التي يتم محاكاتها. ويستخدم التعلّم بالمحاكاة في التربية الإسلامية تحت مسمى التعلّم بالقدوة أو التعلّم بالعبارة أو الموعظة، ويعتبر أحد الأساليب الأساسية في التربية الإسلامية. (<https://ibn-khaldon.com> ابن خلدون، 2015)

فمن خلال ما سبق نجد أن التعلّم بالمحاكاة هو التعلّم بالتقليد ولعب الأدوار والتعلّم من النماذج المتوفرة في وسائل الإعلام، وهو عبارة عن ملاحظة المتعلم لسلوك لغوي من خلال خلفية ثقافية عربية واستيعاب النموذج ثم القيام بمحاكاة تلك النماذج في المواقف الحياتية المختلفة. ويؤكد هذا الرأي ابن جني الذي يعرف النحو بقوله: النحو هو (محاكاة) العرب في طريقة كلمهم تجنّباً للحن، وتمكيناً للمستعرب في أن يكون كالعربيّ في فصاحته وسلامة لغته. (ابن جني، 1421)

المحاكاة وتعزيز مهارة المحادثة باللغة العربية للناطقين بغيرها:

إن تنظيم الموقف التعليمي يتطلب أساليب تدريس تؤدي إلى تنمية القدرة على التعلّم لدى المتعلمين لتنمية شخصياتهم، ولا يتم ذلك إلا إذا حدث تواصل بين المتعلم والمعلم بعيداً عن أسلوب التلقين، ومن المسلم به أنه لا يوجد أسلوب واحد أو طريقة واحدة في التعلّم، بل هناك أنماط وأساليب تدريسية مختلفة ومتباينة. كما أنه لا يوجد أسلوب تدريس واحد أفضل يصلح لكل المواقف التعليمية والتعلمية، فجودة الأسلوب التدريسي ومحكمه ومعياره يتحدد بمدى توافقه مع الهدف أو الأهداف التعليمية المرسومة والمنشودة. مع مراعاة استعدادات المتعلمين ومستوياتهم وإثارة اهتمامهم بمادة التعلّم وتمكينهم من السعي لفهم الأشياء ليصبحوا مستكشفين لمواجهة المشكلات والوصول إلى الاستنتاجات من خلال التفكير العلمي.

وتتنوع أساليب تعليم مهارات اللغة العربية وخاصة مهارة المحادثة فنجد منها الأسلوب القصصي وأسلوب الحوار والمناقشة والتدريب العملي والترغيب والترهيب، ومع أن معلم مهارات اللغة العربية هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي وهو المحرك لواقع المتعلمين وهو الموجه والمثير لأفكارهم والمشكّل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة والتي من خلالها يمارس الأساليب التي اهتم بها القرآن الكريم في تربية المسلمين وجاءت التربية الحديثة لتؤكد على مراعاة نظريات التعلّم من خلال مشاركة المتعلم الإيجابية في العملية التعليمية.

وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يخفى علينا أن معلم اللغة العربية حاله حال غيره من المعلمين حيث ضعفت لديه الدوافع والرغبات للتجديد والتنوع في أساليب تعليم اللغة العربية حيث إنه محشور بين مثلث له أضلاع ثلاثة أحدها كثرة الطلاب في المجموعة الواحدة، وثانيها كثرة المعلومات وطول المنهج المقرر، وثالثها قصر الوقت للقاء الواحد والعمل الإداري الذي لا ينتهي، وبذلك أصبح ملقن مهتم بإيصال المعلومات إلى المتعلمين دون النظر إلى الأهداف الأخرى، كما أنه واقع تحت ضغط الكتب الخارجية التي تهدم قدرات المعلم والمتعلم وتحولهم إلى آلات مبرمجة تقتل لديهم التفكير والإبداع.

إننا وفي ظل الظروف التي تحيط بنا في حاجة إلى معلم جديد لأجيال جديدة ينمي لدى المتعلمين شخصياتهم وأنماط سلوكياتهم حتى تعود لنا الثقة بالنفس ونحقق أهدافنا من خلال الاهتمام بالجانب الفكري للمتعلم وتعليمه

كيف يفكر ويحل مشكلاته اللغوية . ومن المؤسف أن هناك نسبة كبيرة من المعلمين تعتمد على الأسلوب التقليدي في تعليم مهارات اللغة العربية. وهناك كثير من الدراسات السابقة تشير إلى أن نسبة لا بأس بها من المتعلمين تدخل إلى اللقاءات الافتراضية وهي غير مهتمة بحصة مهارات اللغة العربية كما أنها غير فاعلة أو متفاعلة مع المعلم، ولعل أسلوب التعليم قد يسهم في ضعف فاعلية المتعلمين وتفاعلهم مع المعلمين. (سعد الغامدي، 2017)

وبجانب ذلك، لا يخفى علينا أنه ما من لغة في العالم حظيت بمثل ما حظيت به اللغة العربية من توثيق وتقعيد وشرح وتفصيل (بدليل الكمّ الهائل من الكتب التي ألفت في النحو والصرف خلال الألف والأربعمئة عام الماضية ولعل من أشهرها شرح ابن ألفية ابن مالك و متن الأجرومية وكتاب سيبويه وكتب التطبيقات الصرفية والنحوية وهلم جرا مما عرفناها من كنوز كتب النحو والصرف التراثية والحديثة).. ولكن الواقع يؤكد أن إتقان الحديث بأي لغة لا يتم من خلال دراسة قواعدها وطرق تصريفها فقط فهذا شأن الخبراء والأكاديميين وحدهم بل من خلال محاكاة أهلها وتقليدهم وسماعهم مباشرة.

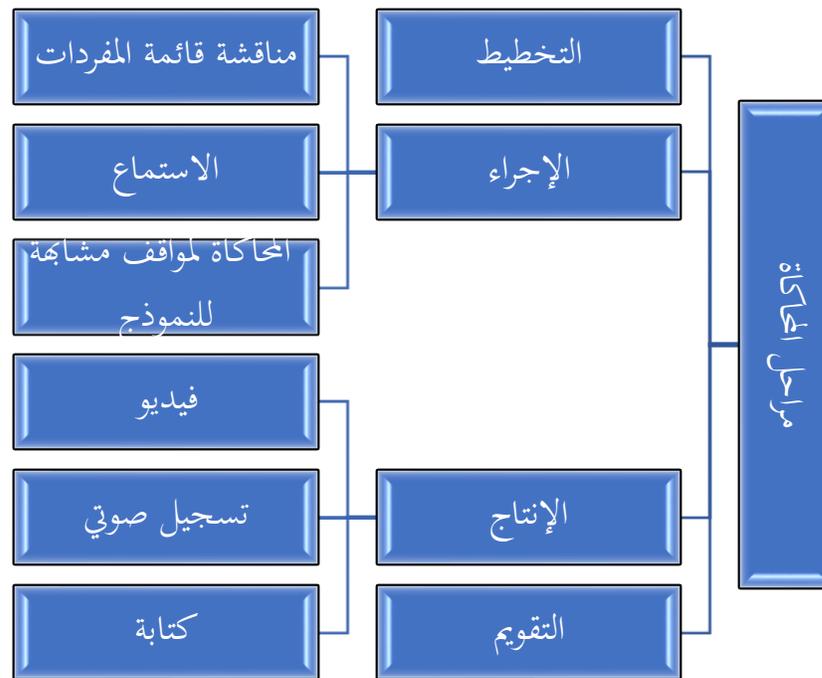
لهذا السبب يجب قبل أن نفكر في تطوير مناهج اللغة العربية والأجنبية أيضاً أن نطور قدرة المعلم على الحديث مع طلابه بلغة سليمة وجميلة وفصيحة. فمن مفارقات التعلم قدرة المعلم على التحدث بلغة عربية سليمة من خلال (محاكاة) مديع أخبار جيد أكثر من معلم لغة عربية معقد. وبناء على هذا ينبغي على كل من يرغب في تعلم لغة أجنبية جديدة محاكاة أهلها في التلفزيون ونشرات الأخبار أكثر من المعهد أو المدرسة التي ينتسب إليها وفي الوقت نفسه لا بأس من تعلم القواعد لفهم هيكل اللغة والحصول على الشهادة ذاتها!!

ومن هنا يأتي هذا البحث محاولاً معالجة تلك المشكلات وذلك من خلال عرض طريقة توظيف المحاكاة في تعليم اللغة العربية وتعلمها لتعزيز مهارة المحادثة لدى الطلاب الناطقين بغير العربية، وذلك للتعرف على طبيعة هذه الطريقة ومبررات استخدامها.

ومما سبق نقدم هنا مقترحاً لتوظيف طريقة المحاكاة في تعليم اللغة العربية لتعزيز مهارة المحادثة لدى الطلاب الناطقين بغيرها وهو على النحو التالي:

يقوم المعلم في اللقاءات الافتراضية لتحسين عملية التعليم بالخطوات التالية:

1. التخطيط
2. الإجراء
3. الملاحظة
4. التقويم



الجدول 1.1 (مراحل المحاكاة)

فمن خلال الجدول السابق نجد بأن مراحل المحاكاة تتمثل في الأمور التالية:

1. التخطيط : ويكون قبل العملية التعليمية، حيث يحدد فيه المعلم الأهداف أولاً، ثم يقوم بالبحث عن النماذج السمعية والبصرية الفصيحة المناسبة لأهداف الدرس ولمستوى الطلاب، ومن ثم يعد قائمة المفردات والأساليب الجميلة المعينة للدرس ليزود الطلاب بها ويستعينون بها في محاكاتهم للنماذج المتوفرة.

2. الإجراء: وهذه المرحلة لا بد وأن تمر بمراحل مهمة تتعلق بالمعلم والمتعلمين، أولها- المناقشة، حيث يناقش المعلم طلابه في هذه الفترة (فترة ما قبل المحاكاة) قائمة المفردات والأساليب الفصيحة المتعلقة بالدرس، ويبين فيها التعبيرات المناسبة لها، مع ذكر بعض الأمثلة البسيطة التي لها صلة بحياة الطالب.

وثانيها- الاستماع: وفي هذه المرحلة على الطلاب أن يعرفوا كيف يستمعون؟ وماذا يستمعون؟ حتى يتمكنوا من المحادثة الجيدة، فهنا تكون أهم خطوات المحاكاة بأن يكلف الطلاب بالاستماع للنماذج المعدة من قبل المعلم، عدة مرات خارج الفصول، واستيعاب الأفكار والعبارات الواردة في المادة المسموعة.

وثالثها- محاكاة النماذج : فهنا يظهر الدور الفعلي للطلاب بمحاكاة النموذج المسموع، يقوم الطلاب بتقليد بنية جمل النموذج بمحتواهم الخاص. وعادةً ما يساعد هذا في توسيع مجموعة الطلاب من التراكيب النحوية. اعتماداً على جمل النموذج المسموع، يمكن للطلاب تعلم كيفية استخدام ولا يجب عليهم معرفة أسماء التراكيب - في الواقع، حيث يبدأ المعلم بالتدريب على المحاكاة من خلال تسمية أجزاء الجمل حيث تبدأ الجملة بعبارة بديهية، وبمجرد أن يفهم الطلاب فكرة التقليد، سيصبحوا مقلدين متعشقين، ويتفاعلوا مع الدرس. فعلى سبيل المثال:

في موضوع التعارف، يقدم المعلم قائمة المفردات والأساليب الفصيحة في التعارف، ويناقش طلابه بإيجاز عن التعبيرات المناسبة، ثم يقدم لهم نموذجاً صوتياً أو مرئياً فيديو تعريفياً بأحد الشخصيات المشهورة، ويكلف الطالب بالاستماع للنموذج ومحاكاة العبارات الواردة في النموذج، وليست محاكاة بمجرد التقليد، ولكن تقليد النبر والتنغيم والعبارات والأساليب الأساسية في التعارف مع تغيير المعلومات عن الطالب ذاته، فتكون المحاكاة أكثر حيوية وممتعة.

3. الإنتاج: في هذه المرحلة على الطالب إنتاج ما قام به في محاكاته وذلك بإنتاج مرئي صوتي فيديو قصير، أو صوتي بتسجيلات صوتية، ويُطالب بتحميل منتجته عبر الوسائط المتعددة ليتم عرضه على الآخرين. ومن المفيد من المحاكاة أيضاً يتمكن الطالب من تحسين مهاراته الكتابية، وذلك من خلال كتابته لما قام به في محاكاته، وتقديمها للمعلم.

4. التقويم: في اللقاءات الافتراضية من الصعب أن يقدم كل الطلاب حواراً أو عرضاً شفهيًا للتقويم، فمن هنا يظهر دور المعلم في تشغيل منتج الطلاب على أصدقائه ويقوم بتقويم وإرشاد الطلاب من خلال ما أنتجوه بالمناقشة والتشجيع، وطرح الأسئلة المناسبة للنموذج المحاكى. وتحسين أدائهم.

فمن تجارب سابقة، وجد الباحثون أن أفضل طرق تعليم المحادثة باللغات الأجنبية، سواء كانت العربية أو الإنجليزية أو غيرها، هي مشاهدة أفلام الكرتون منذ سن مبكرة جداً. بينما يتعلم المتعلم النطق بلغته الأم، وعلى المعلم أن يجعله يسمع أكبر قدر ممكن من اللغة العربية أيضاً، ليتعلمها سوياً، ويصبح قادراً على النطق باللغتين معاً بنفس الطلاقة.

نماذج من الأنشطة المناسبة للمحاكاة من أجل تعزيز مهارة المحادثة لدى الطلاب الناطقين بغير العربية:

هناك العديد من مواقف المحاكاة، ويرتفع مستوى المواقف التي يتعلم الطلاب من خلالها مهارة الكلام. ومن هذه المواقف:

لعب الدور: إن نشاط لعب الدور يصلح في كل المستويات، وفي هذا المستوى يختار الطالب دوراً شخصياً مشهورة يحبه أو دور عالم من العلماء أو البائع والمشتري غير ذلك. فلعبة الدور يمثل موقفاً اجتماعياً معيناً كما لو كان يحدث بالفعل، ويقوم المدرب بدور الطرف الآخر في التفاعل. وهو نهج من مناهج التعلم الاجتماعي يتدرب بمقتضاه المتعلم على أداء محادثة باللغة العربية إلى أن يتقنها ويكتسب المهارة فيها. تتيح هذه الطريقة أمام الطلاب فرصة اكتساب الخبرات في غرفة الصف، حيث يضطلعون بدور أناس آخرين، محاولين السلوك كما يمكن أن يسلك هؤلاء الناس في موقف حقيقي واقعي. وهذه الطريقة محببة لدى الطلاب، حيث تعينهم على التعبير عن مشاعرهم بأسلوب محبب ومشوق. كما أن فيها تدريب الطلاب على المهارات الاجتماعية وإضفاء مناخ اجتماعي ملائم.

لقاء تلفزيوني في موضوع معين، كفضول السنة مثلاً. ويكون بين مذيع وضيف، حيث يسأل المذيع الضيف بعض الأسئلة تتعلق بالفضول والفاكهة والخضروات هذا العام، والبيت هل هو صغير أو كبير، والعائلة وغيرها من الموضوعات حسب المستوى.

إدارة الاجتماعات: يقوم بهذا النشاط مجموعة من الطلاب، حيث يأخذ أحدهم دور رئيس الاجتماع بينما يأخذ الآخرون دور الأعضاء. ويتناقشون في موضوع ما: السلبيات والإيجابيات.

إعادة سرد الأخبار وروايتها: محاكاة لما سمعوه في التلفاز والإذاعة، وإلقاء تقرير مبسط عنها، مع طرح الرأي فيها.

الاستماع لقصة وإلقاؤها أمام الطلاب في الصف: يقرأ الطالب قصة يختارها المعلم له، وعليه أن يرويها أمام الطلاب في الصف.

إلقاء خطبة: لإلقاء الخطبة تأثير قوي في تعلم اللغة؛ لأنها تعتمد على حفظ المفردات المشحونة بعاطفة الموضوع. والخطبة التي يلقيها الطالب أمام زملائه تبقى في ذاكرته فترة أطول، ومن الصعب أن ينساها.

المسرحية: تحتاج المسرحية إلى تحضير مسبق، ويختلف عدد الطلاب المشتركين حسب الموضوع وحسب عدد الشخصيات، ثم تمثل أمام الطلاب.

الوصف والحديث عن دولة: وللحديث عن الدولة منافع كثيرة في شتى الجوانب، وخاصة الجانب الثقافي؛ إذ يتعرف الطالب على ثقافة جديدة. تلك الثقافة تشد انتباهه وتلفت نظره.

المهم في هذا كله أن يراعي المعلم الرصيد اللغوي عند الدارسين، وكذلك اهتماماتهم، ومدى ما لديهم من خبرة عن موضوع الحديث. (حسان سيد يوسف. 2018م)

المحاكاة والتعليم والتعلم في القرن الحادي والعشرين:

إن فترة تقييد الحركة أثناء جائحة كوفيد 19 التي أجبرت العالم بأسره بممارسة التعليم والتعلم عبر اللقاءات الافتراضية أو عن بعد، فقد وجدنا أن هناك العديد من البرامج التعليمية المعززة بالحاسوب، فالمتصفح لتلك البرامج سيجد مبتغاه على سبيل المثال لا الحصر فصول اليوتيوب المتخصصة للتعليم والتعلم، وقوقل ميت التعليمية الإلكترونية وميكروسفت تيمز بالإضافة إلى عالم وورد وول وغيرها الكثير من البرامج التي تمثل تقنية فاعلة للتعليم أو تدريس مفهوم من الحياة بواسطة تقليد هذا المفهوم أو استحضار شيء يشبهه، ولا ينظر للمحاكاة باعتبارها حافزاً للمتعلمين فحسب بل ينظر إليها على أنها قادرة على جعل المتعلمين يتعلمون بطريقة مشابهة للطريقة التي سيتعرضون لها في حياتهم العملية الحقيقية.

وقد ساهمت هذه البرامج التعليمية الإلكترونية في تعزيز اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى غير العربية..! وهذه الأدوات تعتبر أمثلة قوية وواضحة على التسارع في نمو سوق التعليم الإلكتروني وأدواته.

هذه الأدوات تسمح ببناء نموذج خاص للمحاكاة، والبعض منها يوفر محاكاة جاهزة من الممكن تكييفها تبعاً للاحتياجات الفردية في قوالب مختلفة. وفي الواقع ليس هناك دراسات مقارنة لهذه الأدوات من حيث المقارنة بين الثمن والوظيفة.

فبعض الأدوات يتطلب إتقان عدد من المهارات التطويرية لدى المطور، بينما الأخرى موجهة لغير المبرمجين، وكذلك فإن بعضها يتطلب ملحقات بينما الأخرى تقدم الملفات التي من الممكن دمجها في صفحات الويب وتشغيلها عبر مختلف المتصفحات.

حيث تركز التطبيقات لبناء محاكاة التعليم الإلكتروني التي تم تنفيذها عبر المتصفحات، وقد صممت هذه التطبيقات وفقا للمعايير التالية:

سهولة الاستخدام

السرعة

التطوير

قوة المحاكاة في البرنامج

تضمن التغذية الراجعة والتوجيهات اللازمة

وهناك العديد من المميزات لهذه الأدوات منها أن تعتمد على فكرة أساسية وهي ease to use : ، سهولة الاستعمال، وكذلك تكون قابلة للتشغيل على أي نظام وللتعامل مع صفحات الويب والمواقع، وقابلة للتطوير وافية لمتطلبات المدارس والجامعات والأكاديميات.

الخلاصة:

وفي ضوء العرض السابق لطريقة توظيف المحاكاة في تعليم اللغة العربية وتعلمها لتعزيز مهارة المحادثة باللغة العربية لدى الطلاب الناطقين بغيرها، فقد توصل هذا البحث إلى النتائج التالية:

1. طريقة المحاكاة تناسب كل المستويات وخاصة المستوى المبتدئ، حيث أنها تشجع الدارسين على البقاء في بيئة التعلم، وتجعلهم أكثر تفاعلا مع البيئة التعليمية.
2. للمحاكاة أربع مراحل لا بد على المعلم تطبيقها وهي: التخطيط، والإجراء، والإنتاج والتقييم.
3. طريقة المحاكاة تمنح الطلاب تجارب حية لا يمكنهم الحصول عليها عن طريق المعلم أو الكتاب فحسب.

كما يقدم هذا البحث المتواضع التوصيات المتمثلة في النقاط التالية:

1. تصميم برامج تعليمية إلكترونية تخدم اللغة العربية وتعين على المحاكاة، وتساهم في دعم الطلاب وتشجيعهم على ممارسة المحادثة بطلاقة دون تردد أو خوف.
2. إنشاء تلك البرامج التعليمية الإلكترونية الخاصة بتطبيق طريقة المحاكاة، تتوفر فيها إرشاد واضحة وسهلة للمستخدمين بلغات رسمية عالمية، وذلك من خلال إكساب المتعلمين الخبرات في بيئات آمنة وبحوث تغذية راجعة سريعة نشطة.
3. إجراء المزيد من البحوث والدراسات لتنمية مهارات المحادثة باللغة العربية للطلاب الناطقين بغير العربية. وتطبيق الاستراتيجية المناسبة مع تطورات العصر.

وصفوة القول، إن تعليم مهارة المحادثة باللغة العربية للطلاب الناطقين بغيرها له دور هام، ومكانة راقية في تعليم اللغات العالمية. وهي من المهارات الانتاجية الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسات اللغوية. ولهذا ينبغي على المتخصصين في هذا المجال الإحاطة بالاستراتيجيات المناسبة لتعزيز هذه المهارة لدى الطلاب الناطقين بغير العربية، وخاصة توظيف طريقة المحاكاة في تعليم اللغة العربية ليكون التعليم جيدا، وتحقق أهداف التعليم المرجوة. ونؤكد هنا بأن " اللغة محاكاة وتقليد وليست دراسة وتقييدا." وكذلك "السر في تعلم اللغات يكمن في "المحاكاة" قبل أي شيء آخر". (فهد عامر الأحمد، 2014م)

المراجع:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (1421هـ). الخصائص. تحقيق عبد الحميد هندواي. بيروت: درا الكتب العلمية. الجزء الأول. ص 34
- الغامدي، سعد بن علي بن سعد آل سعد. (2017م). فاعلية برنامج قائم على الفصول الافتراضية في تنمية مهارة السمع لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية. رسالة مقدمة لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي بمعهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- تيتين مارتيني. (2012م). طريقة المحاكاة والاستظهار في تعليم اللغة العربية وتأثيرها على إنجاز الطلاب بمدرسة نهضة العلماء المتوسطة الإسلامية أمبيت، والد، شربون. رسالة مقدمة لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية بقسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية. بجامعة شيخ نور جاتي الإسلامية الحكومية بشربون.
- حسان سيد يوسف. (2018م). التدريب على مهارة المحادثة باللغة العربي للناطقين بغيرها. (المشكلات والحلول) جامعة سويسرا المفتوحة. الدراسة عن بعد وباللغة العربية.
- حسين بن منصور بن ناصر الجعفري. (2018م). فاعلية استراتيجية النمذجة في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. المجلة العلمية لكلية التربية. جامعة أسيوط. المجلد الرابع والثلاثون. العدد العاشر.
- حميداني عبد الإله. (2021م). التعليم عن بعد واستراتيجيات تدريس مهارة المحادثة لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها. مقال منشور في مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 70. المغرب: جامعة محمد الخامس.
- خالد حسين أبو عمشة. (2018م). معايير تقويم مهارة المحادثة للناطقين بغيرها. معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها أبحاث محكمة. منشورات المنتدى العربية التركي. الطبعة الأولى.
- عبد اللطيف حني. (2012م). تعليمية العربية في ظل المحاكاة الرقمية. حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية. المجلد السادس. العدد الثاني.
- فطري. (2021م). فعالية أسلوب المحاكاة ببرنامج ترتيل القرآن لترقية قدرة نطق الأصوات لطلبة المرحلة الثالثة بقسم تعليم اللغة العربية بجامعة أنتساري بنجرماسين. رسالة علمية مقدمة لكلية التربية والتعليم لاستيفاء بعض الشروط لنيل درجة الماجستير لتعليم اللغة العربية. بنجرماسين: جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية.

محمد عبد الرؤوف الشيخ. (2018م). معايير تقويم المحادثة. معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها أبحاث محكمة. منشورات المنتدى العربية التركي. الطبعة الأولى.

محمد كرم. (2019م). تطوير طريقة المحاكاة والحفظ Memorization-Mimicry في مهارة الكلام (بحث تطويري في الصف الثامن بمدرسة الاستقامة المتوسطة الحديثة سيرانج) بحث مقدم إلى قسم تعليم اللغة العربية لكلية التربية والتدريس لتكملة الشروط للحصول على الدرجة الجامعية الأولى في التربية. جامعة سلطان موانا حسن الدين الإسلامية الحكومية بنتن.

مزديفة تامين. (2021م). طريقة التعليم بالمحاكاة في حفظ مفردات العربية بالمدرسة المتوسطة. رسالة مقدمة لاستكمال بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة الماجستير في التربية. شعبة تدريس اللغة العربية. كلية التربية والعلوم التعليمية. الجامعة الإسلامية الحكومية فالوفو.

ميسون محمد قطب، سمر هاني أبو دنيا ووسام محاسب محمد عامر. (2018م). تعظيم الاستفادة من المحاكاة الافتراضية في تدعيم إستراتيجيات التعليم التفاعلي. جامعة دمياط: مجلة الفنون والعلوم التطبيقية. المجلد الخامس. العدد الأول.

هاني رمضان. (2017م). تعليم المحادثة لغير الناطقين بالعربية: الأهداف – الصعوبات – الاستراتيجيات. المجلة التربوية. العدد 123. الجزء الثاني. المجلد الحادي والثلاثون. جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي.

المراجع الإلكترونية:

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

(alriyadh.com) جريدة الرياض | السر في المحاكاة

<http://computersimulation.boardeducation.net/t184-topic>

(et-1k5.blogspot.com)؟؟ (Simulation) المحاكاة في التعليم: ماهي المحاكاة

<https://ibn-khaldon.com> ابن خلدون

<https://www.alyaum.com/articles/6084301/>

المؤلفون:

مريم عبد الرحمن، مدرسة اللغة العربية. برنامج اللغة العربية، كلية الدراسات الإسلامية. الجامعة الوطنية الماليزية ص. ب 43600 الجامعة الوطنية الماليزية، بانجي، سلانجور بماليزيا. وقد نشرت منشورات علمية في كتب ومقالات ومجلات علمية محكمة محلية ودولية.

محمد نذري روستم، مدرس اللغة العربية. برنامج اللغة العربية، كلية الدراسات الإسلامية. الجامعة الوطنية الماليزية ص. ب 43600 الجامعة الوطنية الماليزية، بانجي، سلانجور بماليزيا. وقد نشر منشورات علمية في كتب ومقالات ومجلات علمية محكمة محلية ودولية.

قمرية عبد الرحمن، محاضرة بقسم الشريعة، كلية السلطان إسماعيل فترا الإسلامية العالمية، نيلم فوري، كوتبهارو. كلنتن. وقد نشرت منشورات علمية في كتب ومقالات ومجلات علمية محكمة محلية ودولية.

المسلم مصطفى، مدرس اللغة العربية. برنامج اللغة العربية، كلية الدراسات الإسلامية. الجامعة الوطنية الماليزية ص. ب 43600 الجامعة الوطنية الماليزية، بانجي، سلانجور بماليزيا. وقد نشر منشورات علمية في كتب ومقالات ومجلات علمية محكمة محلية ودولية. وقد حاز على عدة جوائز قيمة لمكانته العلمية المرموقة في الصعيدين المحلي والعالمي وله الكثير من المؤلفات العلمية المنشورة وبراءة الاختراعات.